

ماذا جرى في هارفارد..

الحوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين . هل هو ممكن ؟
هل هو مقدمة للتفاوض ؟
هل هو لصالح ام لغير صالح القضية ؟...

تلك التساؤلات المطروحة في الاونة الاخيرة ترافقت مع نشاطات مكثفة يقوم بها اسرائيليون وفلسطينيون من المناطق المحتلة والخارج ، والجانب الفلسطيني ينشد الحوار مع الاسرائيليين الذين يؤمنون بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

ضمن هذا الاطار وافق خمسة فلسطينيين من مختلف المناطق على المشاركة في ندوة مع خمسة اعضاء كنيسة اسرائيليين - عقدت في التاسع من شهر شباط في جامعة هارفارد .

الجانب الفلسطيني ضم
كلا من الدكتور وليد الخالدي
استاذ العلوم السياسية في
جامعة هارفارد ومن النشيطين
الفلسطينيين في امريكا
والدكتور سري نسييه . استاذ
الفلسفة والدراسات الثقافية
في جامعة بيرزيت الاستاذ
فؤاد المغربي استاذ علم
الاجتماع في جامعة امريكية
وعضو في المجلس الوطني
الفلسطيني . عفيف صافية
مستشار سياسي لابو عمار ويعمل
في اوربا . واخيرا رامي
خوري احد محرري صحيفة
جوردان تايمز التي تصدر في
عمان .

من الجانب الاسرائيلي

شارك كل من يوسي سريد
عضو الكنيسة عن حزب العمل
واهرون هارثيل عضو الكنيسة
عن التجمع وجرانون عضو
الكنيسة عن التجمع
وفيرشويسكي عن قائمة شينوي
واخيرا جيل عن حزب العمل .
الدكتور سري نسييه شارك في
الندوة وعاد منها متفائلا
بامكانية تحقيق حل سياسي في
المدى المنظور رغم ان الاوضاع
في المناطق المحتلة حيث
الاستيطان والتهجير
والمصادرات تدعو الى
التساؤم

التقينا الدكتور نسييه
وتحدث عن الندوة وقال :
دعا للندوة الاستاذ هربرت
كلمان من جامعة هارفارد وهو
يهودي امريكي . وكان قد حضر
الدورة السادسة عشرة للمجلس

وقائمه اول ندوة

بين فلسطينيين واسرائيليين



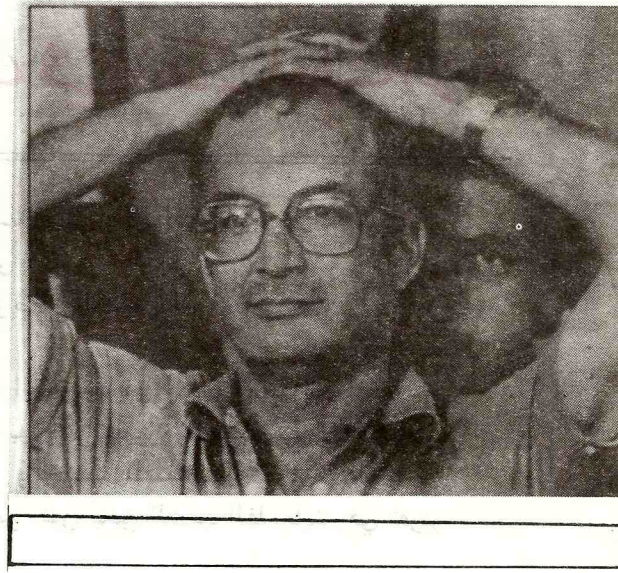
في اليوم التالي كانت هناك أربعة أوراق. أربعة أوراق اسرائيلية في الصباح وأربعة أوراق فلسطينية في المساء.

الاسرائيليون شرحوا الموقف من جانبهم وكذلك الفلسطينيون بالنسبة للورقة التي أعدها قال سري نسيبة كنت قد أعددت هذه الورقة قبل سفري للاشتراك في الندوة وبعد سماعي كلمة سريد فكرت في تغييرها ولكنني عدلت عن ذلك

لقد كانت نسبة التشاؤم عالية في الورقة التي قدمتها وأبديت ان إمكانيات الحل بعيدة في الوقت الحاضر. وقلت ان الحلول التي يطرحها الاسرائيليون تتلخص في تخلص اسرائيل من مشكلة تزايد العرب داخل حدودها.

وتحدثت عن التقاطع بين الهوية (هوية الشعب) والارض. وقلت ان قضية فلسطين ليست قضية عدد محدود من الاشخاص بل هي قضية شعب بأكمله. وقلت ان التسوية يجب ان تحظى بموافقة الفصائل الفلسطينية الاربع الاساسية

كان هناك تباين الى حد ما بين أطروحات الاسرائيليين الخمسة ولكنهم اجمعوا فيما بينهم على ما طرحه يوسي سريد. وكما أسلفت فان هذا في رأيي نقلة في الموقف حيث كان التجمع يركز على الخيار الاردني ويهمل قضية الشعب الفلسطيني، غير ان ما طرحه سريد يخرج عن ذلك ويتحدث



الوطني الفلسطيني والتقى ابو عمار وقد كتب كلمان مقالا في مجلة فورن بوليسي.

طرح فيه امكانية عقد لقاءات بين فلسطينيين واسرائيليين على اساس قبول الاسرائيليين بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة.

افتتح الجلسة الدكتور كلمن بكلمة قصيرة ثم تبعه هارولد سوندرز حيث القى محاضرة اكااديمية قيمة حول مراحل تطور الحوار.

الحضور المكون من عدة مئات رحب بالكلمة. فيما بعد تحدث يوسي سريد وفوجيء الجميع بكلمته لا سيما نحن الفلسطينيين. فقد تحدثت عن نفسه وعن الآخرين المرافقين وكذلك اعلن ان ما جاء في كلمته يمثل اجماعا من قبل ٣٠ عضو كنيسة.

لقد سرق سريد الاضواء بكلمته التي اشار فيها الى التناقض الذي تعاني منه اسرائيل بين الديمقراطية المرفوعة كشعار وبين قيامها باحتلال اراضي شعب آخر. فالحفاظ على الديمقراطية يستلزم انتهاء الاحتلال. تحدث سريد عن الفشل الذي منيت به اسرائيل في لبنان وقال ان الحرب اثبتت عدم امكانية القضاء على م.ت.ف. واستحالة تركيع الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة. وقال ان المنظمة كقوة سياسية خرجت من الحرب اقوى مما كانت عليه.

بالاجاب.

وسئل عن الاساس الثاني وهو اذا ما كان يعني بالطرف الفلسطيني منظمة التحرير الفلسطينية فقال نعم.

أضاف سريد انه من أجل اثبات وجود التزام بالحوار البناء على اسرائيل ان تلتزم بوقف الاستيطان وعلى الفلسطيني الالتزام بوقف العمليات العسكرية.

كلمة وليد الخالدي

رحب الخالدي بالموقف الاسرائيلي وأعتبره نقلة نوعية وأيد المبادئ الثلاثة وأشار الى ضرورة اشتراك جميع الاطراف في المنطقة في أي حل سياسي. بما في ذلك الاتحاد السوفياتي وسوريا. وقال انه يجب وضع التفاهم لضمان تحقيق هذا التفاهم وتنفيذه حيث ان حلا فلسطينيا اسرائيليا او حلا امريكيا لا يكفي

اول مرة يتحدث الاسرائيليون عن الفلسطينيين كشعب حيث كانوا في السابق يتحدثون عن الارض فقط اي ارجاع قسم من الارض للاردن اما الان فهم يتحدثون عن الشعب والارض. ثلاثة أسس للحوار:-

حدد سريد ثلاثة أسس للحوار الاسرائيلي الفلسطيني. ١ - الاعتراف المتبادل بحق الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي في تقرير المصير. ٢ - استعداد اسرائيل للتفاوض مع أي طرف فلسطيني يقبل بالاساس الاول. ٣ - صيغة تقرير المصير يقررها ويحددها الشعب الفلسطيني نفسه.

أن تقرير المصير يعني خروج المعراخ عن مجرد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية. وحينما سئل سريد عن ان تقرير المصير يعني اقامة دولة فلسطينية فأجاب

عن الشعب الفلسطيني كبعد
أساسي في الحل .

وعن تقييمه للندوة قال
نسبياً ان السياسة عملية مفتوحة
وأن الندوة تشكل ميداناً يجب
أن نظرقه كفلسطينيين وفي
تصورى ان هناك إمكانية للوصول
الى تفاهم ضمن الحد الأدنى
الذى يقبل به الشعب
الفلسطيني .

الحوار والتفاوض

سألنا الدكتور نسبة فيما
إذا كان الحوار الذى يقيمه
بعض الفلسطينيين في الارض
المحتلة والخارج يمكن ان يشكل
خروجاً على التمثيل الشرعي
لمنظمة التحرير الفلسطينية لا
سيما وأن بعض الاسرائيليين
يطرحون فكرة تشكيل جسم
تفاوضي في الارض المحتلة .

قال نسبة: يجب التمييز
بين الحوار والتفاوض . فالحوار
يأخذ بعداً شخصياً ومحدوداً .
ولا يجوز لاي فلسطيني كشخص
ان يفاوض ونحن نحاور على
أسس واضحة وهي ان م . ت . ف
هي ممثل الشرعي وهي الوحيدة
القادرة على التفاوض .

فالحوار يقف عند حد معين
لينتقل بعدها الى التفاوض
حيث تدخل م . ت . ف كطرف
في التفاوض . ويتوقف
المحاورون .

لذلك فنحن على استعداد
للحوار مع المعارضة المؤسسية
في اسرائيل على أساس
اعترافهم بحقوقنا السياسية

” يجب التمييز بين الحوار والتفاوض
فالحوار يأخذ بعداً شخصياً محدوداً ولا
يجوز لاي فلسطيني كشخص ان يفاوض .“

(الهوية والارض) ودور المحاور
هو اعطاء صورة واضحة وعادلة
لقضيتنا امام الشارع الاسرائيلي
آلية التحرك

قد تكون الندوة نقطة
بداية اذا ما تبلورت على
صعيد منظمة التحرير وعلى
صعيد اسرائيل . . . وقد تكون
نقطة النهاية . اذا أهملت
القضايا المثارة فيها . .

كان من المفروض ان ينشر
كل من وليد الخالدي ويوسي
سريد مقالين في نفس العدد
في صحيفة النيويورك تايمز
حول الندوة وي طرح سريد
والخالدي مواقفهما ومن ثم
يصار الى رصد ردود الافعال
حول المقالين في اسرائيل
والعالم العربي بعد ذلك ممكن
أن تتطور الندوة والمقالات الى
تحرك اوسع وأشمل . وهذا يعتمد
على مدى تقبل م . ت . ف
واسرائيل للمواقف الواردة في
المقالات . .

التفاوض

معروف للجميع ان الولايات

وحول أمريكا فان فشل
ريغان في لبنان سوف يدفعه
لمحاولة ايجاد تفاهم ولو
مبدئي في الشرق الاوسط لان
ذلك يرفع أسهمه الانتخابية .

لذلك أرى ان على
م . ت . ف محاولة توظيف
المبادئ الثلاثة التي طرحها
يوسي سريد وأيجاد سبل
لبلورتها وعلينا الدفع باتجاه
بلورة موقف اسرائيلي مهمين
بصد هذه المبادئ الثلاثة .
وإذا أمكن ايجاد تفاهم بين
الفلسطينيين والاسرائيليين فان
دور القوى العظمى يأتي بعد
ذلك حيث تدخل لتبازك
التفاهم وتعطيه شرعية دولية .
ومن هنا أهمية الفكرة التي
طرحها الدكتور الخالدي في
ورفته حول ضرورة اشراك كافة
الاطراف المعنية بما فيها
الاتحاد السوفياتي .

حول العلاقة بين الندوة
التي عقدت في هارفارد . .
وتحرك بعض اوساط حزب العمل
من أجل عقد لقاءات فلسطينية
اسرائيلية في الارض المحتلة
قال نسبة انه قد لا يكون
هناك اية علاقة مباشرة ، غير
اننا كفلسطينيين في الداخل
يجب ان لا نخجل من محاوره
الاسرائيليين على أسس
الاعتراف بحقوقنا الثابتة وعلى
أساس ان مثل هذه اللقاءات
تعزز قضيتنا وتجنس اسرائيليين
آخرين مستعدين للتفاهم معنا ،
مع وجوب التنبيه الى ان
مثل ذلك الحوار هو في الواقع
سلاح ذو حدين ويجب استخدامه
بحذر شديد . .